المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

Impact factor 1.651

العدد الرابع والعشرون _ نيسان _ 2024

مقاصد القرآن في السبع المثاني

الطالب

ثامر طارق عداي

إشراف

الدكتور قاسم بركة

جامعة الجنان

طرابلس _لبنان

كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحمين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، واجعل عملنا خالصا لوجهك، وتقبله منا يا رب العالمين، أما بعد: أعظم سور القرآن، هي السبع المثاني، وهي ركن من أركان الصلاة، وهي رقية. فرضت قراءتها في اليوم 17 مرةً على الأقل، وهي أم الكتاب، وأم القرآن. تعددت أسماؤها، وعظم فضلها، أجملت ما في القرآن الكريم. نقدم بين أيديكم تدارس سورة الفاتحة.بسم الله الرحمن الرحمين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا،

وانفعنا بما علمتنا، واجعل عملنا خال ًصا لوجهك، وتقبله منا يا رب العالمين،
أما بعد: أعظم سور القرآن، هي السبع المثاني، وهي ركن من أركان الصلاة، وهي رقية. فرضت قراءتها في اليوم 17 مرةً على الأقل، وهي أم الكتاب، وأم القرآن. تعددت أسماؤها، وعظم فضلها، أجملت ما في القرآن الكريم. نقدم بين أيديكم تدارس سورة الفاتحة.

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين اما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وأفضل الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم يقول تعالى في كتابه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)

سورة الفاتحة هي أول سور القرآن ترتيباً لا تنزيلاً. وهي سورة مكية، كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وروي عن عطاء بن يسار وغيره أنها مدنية، وروي أنها نزلت مرة بمكة حين فرضت الصلاة، وبالمدينة أخرى حين حولت القبلة من بيت المقدس إلى بيت الله

الحرام. والإجماع على أنها سبع آيات، إلا ما شذ فيه من لا يعتبر خلافه. فع هد الجمهور المكيون والكوفيون{بسم الله الرحمن الرحيم

}آية،ولميعدوا{أنَعْمت َعلْيّهْم}،وسائرالعاِّدين-ومنهم كثير من قراء مكة والكوفة- لم يعدوها آية، وعدوا { صراط الذين أنعمت عليهم } آية، قال ابن عطية: وقول الله تعالى: { ولقد آتيناك سبعا من المثاني}[الحجر من الآية:87]

- أسماءالسورة

ذكر المفسرون أسماء عديدة لسورة الفاتحة، منها: الحمد، وفاتحة الكتاب، وأم الكتاب، والسبع المثاني، والواقية، والكافية، والشفاء، والشافية، والرقية، والواجبة، والكنز، والدعاء، والأساس، والنور، وسورة الصلاة، وسورة تعليم المسألة، وسورة المناجاة، وسورة التفويض. وكل هذه التسميات دالة على

معنى واحد، وهو أنها تضمنت مقاصد القرآن كله، فهي أساسه. وهذه التسميات ثبت بعضها عن النبي صلى الله عليه وسلم، وورد بعضها عن السلف.

وذكروا أسباباً لبعض هذه التسميات، فقالوا :قال البخاري: "سميت أم الكتاب؛ لأنها يبدأ بكتابتها في المصحف، وبقراءتها في الصلاة". وقال أبو السعود: "سميت أم الكتاب لكونها أصلاً لكل الكائنات". وقال ابن تيمية: "سميت الواجبة؛ لأنها تجب في الصلوات، لا صلاة إلا بها.

وسميت الكافية؛ لأنها تكفي من غيرها، ولا يكفى غيرها عنها". - قالوا: سميت بـ (المثاني)؛ لأنها تثنى في كل ركعة. وقيل: سميت بذلك؛ لأنها استثنيت لهذه الأمة، فلم تنزل على أحد قبلها؛ ذخراً لها. - وسميت أ هم القرآن؛ لكونها أصلاً ومنشأً له، إما لمبدئيتها له، وإما لاشتمالها على ما فيه من الثناء على الله عز وجل، والتعبد بأمره ونهيه، وبيان وعده ووعيده. وقال البقاعي: سميت أ هم القرآن؛ لأن القرآن جميعه مفصل من مجملها. - قالوا: وسميت سورة الحمد؛ لأنه سبحانه افتتحها بحمده، فقال: {الحمدلله رب العالمين } [الفاتحة:2]، و(حمده) جل وعلا هو الذي تدور عليه السورة. - قال المفسرون: سميت سورة الشكر، والدعاء، وتعليم المسألة؛ لاشتمالها عليها. وسميت الشافية؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء» (رواه الدارمي). - وسميت سورة (الصلاة) لقول الله تعالى في الحديث القدسي:

«قسمت الصلاة بيني وبين عبدي» الحديث، (رواه مسلم)

- أحاديث في فضل السورة

وقد ورد في فضل سورة الفاتحة بعض الأحاديث، منها، ما رواه البخاري عن سعيد بن

المعلى، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم: «لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن

تخرج من المسجد»، ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: "ألم تقل لأعلمنك سورة هي

أعظم سورة في القرآن؟"، قال: «الحمدلله رب العالمين } [الفاتحة:2] هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته.

ومنها، ما رواه مسلم في صحيحه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه، فقال: "هذا باب من السماء فتح اليوم، ولم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، ولم ينزل قط إلا اليوم، فسلم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما، لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيته."

ومنها، ما رواه مسلم أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:

«قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: {الحمدلله رب العالمين } [الفاتحة:2]، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال : { الرحمن الرحيم } [الفاتحة:3]، قال الله تعالى: أثنى علي عبدي، وإذا قال: {َمالك يوم الدين } [الفاتحة:4]، قال: مجدني عبدي، وقال مرة: فوض إلي عبدي، فإذا قال: { إياك تعبد وإياك نستعين }[الفاتحة:5]، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال: {اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين } [الفاتحة:6-7]، قال: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل.

ومنها، ما رواه الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «أربع آيات نزلن من كنز تحت العرش، لم ينزل منهن شيء غيرهن، أم الكتاب، فإنه يقول: {وأنه في ام الكتاب لدينا لعليّ حكيم } [الزخرف:4] ، وآية الكرسي، وسورة البقرة، والكوثر.ومنها، ما جاء في حديث آخر عند الطبراني، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم: «وأعطيت فاتحة الكتاب، وخواتيم البقرة من كنز تحت العرش.

- مقاصد السورة وأهدافها

قال البقاعي ما حاصله: "إن سورة الفاتحة جامعة لجميع ما في القرآن؛ فالآيات الثلاث الأول شاملة لكل معنى تضمنته الأسماء الحسنى والصفات العلى، فكل ما في القرآن من ذلك فهو مفصل من جوامعها، والآيات الثلاث الأخر من قوله: {ا اهدنا} شاملة لكل ما يحيط بأمر الخلق في الوصول إلى الله، والتحيز إلى رحمته، والانقطاع دون ذلك، فكل ما في القرآن فمن تفصيل جوامع هذه، وكل ما يكون وصلة بين ما ظاهره من الخلق ومبدؤه وقيامه من الحق فمفصل منآية { إياك نعبد وإياك نستعين}

وذكر ابن القيم في مقدمة كتابه (مدارج السالكين) أن هذه السورة اشتملت على الرد على جميع

طوائف أهل البدع والضلال، كما بينت منازل السائرين، ومقامات العارفين..

وبيان أنه لا يقوم

غير هذه السورة مقامها، ولا يسد مسدها؛ ولذلك لم ينزل في التوراة، ولا في الإنجيل مثلها.

وهذه السورة على إيجازها -كما قال الشيخ السعدي- احتوت على ما لم تحتّو عليه سورة من

سور القرآن، فقد تضمنت أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، يؤخذ من قوله: {رب العالمين } [الفاتحة من الآية:2]، وتوحيد الإلوهية، وهو إفراد الله بالعبادة، يؤخذ من لفظ: { الله} [الفاتحة من الآية:1]، ومن قوله: {ّإياك نعبد} [الفاتحة من الآية:5]. وتوحيد الأسماء والصفات، وهو إثبات صفات الكمال لله تعالى، التي أثبتها لنفسه، وأثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تعطيل، ولا تمثيل، ولا تشبيه، وقد دل على ذلك لفظ {ا لحمد} [الفاتحة من الآية:2]. وإثبات الجزاء على الأعمال في قوله: {َمالك يوم الدين [الفاتحة:4]، وأن الجزاء يكون بالعدل؛ لأن {الديّن} معناه الجزاء بالعدل. وتضمنت إخلاص الدين لله تعالى، عبادة واستعانة في قوله: {ّإياك نعبد وإياك نستعين}

ISSN: 2709-5312

[الفاتحة:5]. وتضمنت إثبات النبوة في قوله: {اهدنا الصراط المستقيم [الفاتحة:6]؛ لأن ذلك ممتنع بدون الرسالة

وتضمنت إثبات القدر، وأن العبد فاعل حقيقة، خلافا للقدرية والجبرية. بل تضمنت الرد على جميع أهل البدع والضلال في قوله: {اهدنا الصراط المستقيم } [الفاتحة:6]؛ لأنه معرفة الحق والعمل به. وكل مبتدع وضال فهو مخالف لذلك. أما سيد قطب رحمه الله، فقد قال: "إن في هذه السورة من كليات العقيدة الإسلامية، وكليات التصور الإسلامي، وكليات المشاعر والتوجيهات، ما يشير إلى طرف من حكمة اختيارها للتكرار في كل ركعة، وحكمة بطلان كل صلاة لا تذكر فيها". وقد قال بعض أهل العلم: أنزل الله تعالى كتباً، وجمع هذه الكتب كلها في ثلاثة، هي: (الزبور، والتوراة، والإنجيل)، ثم جمع هذه الثلاثة في القرآن، وجمع القرآن في

الفاتحة، وجمعت الفاتحة في { إياك نعبد وإياك نستعين} [الفاتحة:5]. وعلى العموم، فقد حوت سورة الفاتحة معاني القرآن العظيم، واشتملت على مقاصده الأساسية، فهي تتناول أصول الدين وفروعه، العقيدة، والعبادة، والتشريع، والاعتقاد باليوم الآخر، والإيمان بصفات الله الحسنى، وإفراده بالعبادة، والاستعانة، والدعاء والتوجه إليه سبحانه بطلب الهداية إلى الدين الحق والصراط المستقيم، والتضرع إليه بالتثبيت على الإيمان، ونهج سبيل الصالحين، وتجنب طريق المغضوب عليهم والضالين، وفيها الإخبار عن قصص الأمم السابقين، والاطلاع على معارج السعداء، ومنازل الأشقياء، وفيها التعبد بأمر الله سبحانه ونهيه، وغير ذلك من مقاصد

وأهداف، فهي كالأم بالنسبة لباقي السور الكريمة.

سورةالفاتحة

أي فاتحة الكتاب معناها أول ما من شأنه أن يفتتح به الكتاب ، ثم أطبقت على أول كل شيء

كالكلام ، والتاء للنقل من الوصفية إلى الاسمية أو هي مصدر بمعنى الفتح أطلقت عليه تسمية للمفعول باسم المصدر ، وإشعارا بأصالته كأنه نفس الفتح والإضافة بمعنى اللام كما في جزء
الشيء لا بمعنى { من } كما في خاتم فضة ، لما عرفت أن المضاف جزء من المضاف إليه لا جزئي له ، وسميت بذلك لأن القرآن افتتح بها إذ هي أول ما يكتبه الكاتب من المصحف ، وأول ما يتلوه التالي من الكتاب العزيز ، وإن لم تكن أول ما نزل من القرآن ، وقد اشتهرت بهذا الاسم في أيام النبوة ، قيل أنها مكية وهو قول أكثر العلماء ، وقيل مدنية وهو قول مجاهد ، وقيل أنها نزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلوات الخمس ، ومرة بالمدينة حين حولت القبلة جمعا بين الروايات ، والأول أصح قاله البغوي ، ورجحه البيضاوي .
وأسماء السور توقيفية وكذا ترتيب السور والآيات أي تتوقف على نقلها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقيل غير ذلك ، وإنما هذا على الأرجح ، والسورة طائفة من القرآن لها أول وآخر وترجمة باسم خاص بها بتوقيف ، والسورة قد يكون لها اسم واحد ، وقد يكون اسمان أو
أكثر . وأسماء السور في المصاحف لم يثبتها الصحابة في مصاحفهم ، وإنما هو شيء ابتدعه 7
الحجاج كما ابتدع إثبات الأعشار والأسباع ، وسميت هذه أم القرآن لكونها أصلا ومنشأ له إما لمبدئيتها له وإما لاشتمالها على ما فيه من الثناء على الله عز وجل ، والتعبد بأمره ونهيه وبيان وعده ووعيده ، أو على جملة معانيه من الحكم النظرية والأحكام العملية التي هي سلوك الصراط المستقيم ، والاطلاع على معارج السعداء ومنازل الأشقياء ، والمراد بالقرآن هو المراد بالكتاب ، وسميت أيضا أم الكتاب لأنه يبدأ بقرائتها في الصلاة ، قاله البخاري في الصحيح .
وقال أبو السعود مناط التسمية ما ذكر في أم القرآن لا ما أورده البخاري ، فإنه مما لا تعلق له بالتسمية كما أشير إليه ، قال ابن كثير وصحيح تسميتها بالسبع

المثاني لأنها سبع آيات وتثنى في الصلاة فتقرأ في كل ركعة أو لتكرر نزولها وأخرج أحمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (هي أم القرآن وهي السبع المثاني ، وهي القرآن العظيم) وأخرج ابن جرير عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (قال هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني) ؛ وأخرج نحوه ابن مردوديه والدارقطني من حديثه : " وقال كلهم ثقات ومن أسمائها كما حكاه في الكشاف سورة الكنز والوافية ، وسورة الحمد ، وسورة الصلاة ، وتسمى الكافية لأنها تكفي عن سواها في الصلاة ولا يكفي سواها عنها ، وسورة الشفاء والشافية لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (هي الشفاء من كل داء) وأخرج الثعلبي أن رجلا اشتكى إليه وجع الخاصرة فقال عليك بأساس القرآن.

وأخرج البيهقي في الشعب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (إن الله أعطاني فيما من به علي فيما من به على فاتحة الكتاب وقال : هي كنز من كنوز عرشي) ، وأخرج إسحاق بن راهويه في مسنده عن علي نحوه مرفوعا ، وذكر القرطبي للفاتحة اثني عشر اسما ، وقد ذكر السيوطي في الإتقان خمسة وعشرين اسما للفاتحة .

8

وهي سبع آيات بلا خلاف كما حكاه ابن كثير في تفسيره ، قال القرطبي : أجمعت الأمة على أنها سبع آيات إلا ما روى عن حسين الجعفي أنها ست وهو شاذ ، وعن عمرو بن عبيد أنه جعل { إياك نعبد } آية فهي عنده ثمان وهو شاذ انتهى ، وإنما اختلفوا في البسملة كما سيأتي:

وقد أخرج عبد بن حميد ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة وابن الأنباري في المصاحف عن محمد بن سيرين أن أبي بن كعب وعثمان بن عفان كانا يكتبان فاتحة الكتاب والمعوذتين ، ولم يكتب ابن مسعود شيئا منهن ، وقد خالف في ذلك إجماع الصحابة وسائر أهل البيت ومن بعدهم ، وأخرج ابن حميد عن

إبراهيم قال كان عبد الله بن مسعود لا يكتب فاتحة الكتاب في المصحف ، وقال لو كتبتها لكتبت في أول كل شيء

وقد ورد في فضل هذه السورة أحاديث : منها ما أخرجه البخاري وأحمد وأبو داود النسائي من حديث أبي سعيد بن المعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له (لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ، قال فأخذ بيدي ، فلما أراد أن يخرج من المسجد قلت يا رسول الله إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قال نعم : الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته) .

وأخرج أحمد والنسائي والترمذي وصححه من حديث أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ؟ ثم أخبره أنها الفاتحة .

وأخرج أحمد في المسند من حديث عبد الله بن جابر : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : ألا أخبرك بآخر سورة في القرآن ؟ قلت بلى يا رسول الله ، قال : اقرأ الحمد لله رب العالمين حتى تختمها) وفي سنده ابن عقيل ، وقد احتج به كبار الأئمة وبقية رجاله ثقات ، وابن جابر هذا هو العبدي كما قال ابن الجوزي وقيل الأنصاري البياضي كما قال ابن عساكر.

9

وفي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أخبره بأن رجلا رقى سليما بفاتحة الكتاب : (وما كان يدريه أنها رقية) الحديث .

وأخرج مسلم ونسائي عن ابن عباس قال (بينما النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبرائيل إذ سمع نقيضا فوقه فرفع جبرائيل بصره إلى السماء فقال : هذا باب قد فتح من السماء ما فتح لنبي قط قال فنزل منه ملك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما إلا أوتيته)

ISSN: 2709-5312

وأخرج مسلم والنسائي والترمذي وصححه عن أبي هريرة (من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم
القرآن فهي خداع ثلاثا غير تمام) وأخرج البزار في مسنده بسند ضعيف عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شيء إلاالموت.

وأخرج سعيد بن منصور في سننه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد الخدري قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (فاتحة الكتاب شفاء من كل سقم) ، وأخرج أبو الشيخ نحوه من حديثه وحديث أبي هريرة مرفوعا ، وأخرج الدارمي والبيهقي في شعب الإيمان بسند رجاله ثقات عن عبد الملك ابن عمير قال : قال رسول اله صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب (شفاء من كل داء) .

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن السني في عمل اليوم والليلة وابن جرير والحاكم وصححه عن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل راجعا من عنده ، فمر على قوم وعندهم رجل مجنون موثق بالحديد ، فقال أهله أعندك ما تداوي به هذا فإن صاحبكم قد جاء بخير ، قال فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام في كل يوم مرتين غدوة وعشية أجمع بناني ثم أتفل فبرأ فأعطاني مائة شاة ، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلك له فقال (كل فمن أكل برقية باطلة فقد أكلت برقية حق) .

وعن أبي عباس قال : فاتحة الكتاب ثلثا القرآن ، وأخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قرأ أم القرآن وقل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن) ، وأخرج عبد بن حميد في مسنده بسند ضعيف عن ابن عباس يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فاتحة الكتاب تعدل بثلث القرآن) وأخرج الحاكم وصححه وأبو ذر الهروي في فضائله والبيهقي في الشعب عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له

فنزل فمشى رجل من أصحابه إلى جنبه ، فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (ألا أخبرك بأفضل القرآن فتلا عليه الحمد لله رب العالمين)
وأخرج أبو نعيم والديلمي عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاتحة الكتاب تجزئ ما لا يجزئ من القرآن في الكفة ، ولو أن فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان وجعل القرآن في الكفة الأخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات)
وأخرج أبو عبيد في فضائله عن الحسن مرسلا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان) ، إلى غير ذلك من الأحاديث
ثم الاستعاذة قبل القراءة سنة عند الجمهور لقوله تعالى { فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم } واختلفوا في لفظها المختار ، ولا يأتي بكثير فائدة ، ومعنى أعوذ بالله ألتجئ إليه وأمتنع به مما أخشاه ، من عاذ يعوذ والشيطان أصله من شطن أي تباعد من الرحمة أو من شاط إذا هلك واحترق ، والأول أولى .
والشيطان اسم لكل عات من الجن والإنس والرجيم من يرجم بالوسوسة أو مرجوم بالشهب عند استراق السمع أو بالعذاب أو مطرود عن الرحمة .
والاستعاذة تطهر القلب عن كل شيء شاغل عن الله .
ومن لطائفها أن قوله { أعوذ بالله من الشيطان الرجيم } إقرار من العبد بعجزه وضعفه وبقدرة الباري على دفع جميع المضرات .

- سبب نزولها

منها: أخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة أن النبي r قرأ عليه أ ب يين كعبأم القرآن، فقال: (والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته)أخرج مسلم عن ابن عباس tقال: بينما رسول الله وعنده جبرائيل، إذ سمع نقي ضا فوقه فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال: "هذا باب قد ف فتح

من السماء ما فتح قط، قال: فنزل منه ملك فأتى النب هي فقال: أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لم تقرأ حرفًا منهما إلا أوتيته". أخرج الإمام البخاري عن أبي سعيد بن المعلى قال: كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي. فقال: ((ألم يقل الله استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم))،ثم قال لي: ((لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد)) ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: ألم تقل: لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟ قال: ((الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني))
والقرآن العظيم الذي أوتيته).أخرج مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله يقول: قال الله : "قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل
...فضل السورة والآثار الواردة فيها: منها: أخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة أن النبي قرأ عليه أبيين كعبأم القرآن، فقال: (والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته]أخرج مسلم
عن ابن عباس قال: بينما رسول الله وعنده جبرائيل، إذ سمع نقيضا فوقه فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال: "هذا باب قد فتح من السماء ما فتح قط، قال: فنزل منه ملك فأتى النب هي e فقال: أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لم تقرأ حرفًا منهما إلا أوتيته"]).
أخرج الإمام البخاري عن أبي سعيد بن المعلى قال: كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله - فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي. فقال: ((ألم يقل الله استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم))،ثم قال لي: ((لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد)) ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: ألم تقل: لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في

القرآن؟ قال: ((الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته])).أخرج مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله يقول: قال الله : "قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل...

مناسبة السورة لافتتاح القرآن الكريم: أولا: تشتمل محتوياتها على أنواع مقاصد القرآن الكريم، وهي ثلاثة أنواع: الثناء على الله – عز وجل -، وإثبات تفرده بالألوهية، وإثبات البعث والجزاء وذلك من قوله تعالى: ﴿ا لحمد لِلَّه ر ب ا لعالَمين﴾ [الفاتحة: 2] إلى قوله تعالى: ﴿َما لك يوم الدين﴾ [الفاتحة: 4) الأوامر والنواهي من قوله: ﴿ّإ يا ك نعبد و

إياك نستَعين﴾ [الفاتحة: 5) الوعد والوعيد من قوله: ﴿ّ صرا ط الذين﴾ [الفاتحة: 7] إلى آخرها. ثانيا: أنها تشتمل معانيها على جملة معاني القرآن من الحكم النظرية والأحكام العملية، فإ هن معاني القرآن إما علوم تقصد معرفتها وإما أحكام يقصد منها العمل بها..

- **مقصدالسورة:**

تركز على تحقيق التوجه لله بكمال العبودية له وحده .

موضوعات السورة: حمد وثناء وتمجيد لله – عز وجل -.تعريف بالدار الآخرة (مالك يوم الدين).إخلاص العبودية لله – عز وجل – والتوكل على الله سبحانه.أقسام الناس الثلاثة من حيث العلم والعمل.

- **الخاتمة:**

إن تفسير القرآن الكريم يحتاج إلى مجهود كبير جدا فهو يعتبر بحر عميق ولا يوجد أحد يستطيع الوصول إلى أعماقه، فهناك كثيرا من العلماء الذين حاولوا تفسير القرآن الكريم، كما أنهم حاولوا استخراج كل المفاهيم من الآيات، وحاولوا تفسير معنى الآيات خلال بحوثهم المتعددة، والتفسير علم لم ينتهي أبً دا فهو مستمر حتى يومنا هذا وهذا كله يرجع إلى أهميته الكبيرة فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه و الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين و الحمد لله رب العالمين.

ISSN: 2709-5312

المراجع :

زاد المسير في علم التفسير) لمؤلفه: عبد الرحمن بن علي الجوزي.
- (تفسير القرآن العظيم) لمؤلفه: الحافظ ابن كثير.
- (تفسير الجلالين) لمؤلفيه: السيوطي والمحلي.
- (الجامع لأحكام القرآن) لمؤلفه: محمد بن أحمد القرطبي.
- (دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية) لمؤلفه: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني.
- (فتح القدير) لمؤلفه: محمد بن علي الشوكاني.
- ومن الكتب المعاصرة: (تفسير السعدي)، (تفسير أضواء البيان) لمحمد الأمين الشنقطي، (أيسر التفاسير) لأبي بكر جابر الجزائري.